المحاضرة الأولى:

لمحة تاريخية عن رياضة الكاراتيه

تختلف الروايات التي تناولت تاريخ ونشأة الكاراتيه حيث أن بعض هذه الروايات يشير إلى احتمال أن يكون منشأ الكاراتيه ترجع إلى راهب بوذي هندي في القرن الخامس الميلادي يدعى بودي دارما، حيث كان رجال الدين في ذلك الوقت يتعلمون الفنون القتالية للدفاع عن أنفسهم وكانت أساليب الدفاع عن النفس مبنية على تقنيات اليوغا.

وكان هذا الراهب يتمتع بمراقبة الحيوانات الموجودة في البيئة الهندية ومنها النمور والطيور أثناء قيام هذه الحيوانات بمهاجمة فرائسها أو الدفاع عن نفسها ومن ذلك بدء بتطبيقها حيث في نهاية القرن الخامس انتقل بودى دارما من الهند إلى الصين ليعلّم اليوغا في أحد الأديرة، ولتسهيل تعليم اليوغا أدخل إلى تعاليمه أسلوباً قتالياً جديداً اسماه كيمبو "Kempo" مشتق من الصينية، ونجح بودى دارما في ذلك، وأصبح "Shaolin – Szu" معبد شاولين أفضل مدرسة فنون قتال في الصين.

وتشير بعض المجلدات إلى أن هناك أستاذ يسمى سكاجاوا ذهب إلى الصين وتعلم الكاراتيه وخلال هذه الفترة كانت الحكومة الصينية تعلم أهمية الكاراتيه للسكان وعاد سكاجاوا إلى جزيرة اوكيناوا وبدء في نقل ما تعلمه في الصين لأهل الجزيرة أوكان يوجد في الجزيرة ثلاث مدارس خاصة بالفنون القتالية وهى :

1- شورى تي SHURI –TE ومعناها يد شورى وكانت هذه المدرسة تدرس على يد المعلم اتسو وكانت تعتمد على السرعة وبراعة الأداء وحركات الضرب مع القفز
2- ناهاتى NAHA–TE ومعناها يد ناها وكانت تدرس على يد المعلم هيجا شيونا وهذه المدرسة متشبعة من تقنيات الشاولين الصينية ومعظم تحركاتها دائرية
3- توماري تى TOMARI–TE ومعناها يد توماري وكان يقود هذه المدرسة المعلم ماتسو مورا وبدا هذا المعلم في عمل مجموعات للتدريب ونظم دورة لحضور

اكبر عدد من الممارسين واختار هذا المعلم اسم لأسلوبه وهو الكاراتيه KARATE

وتعود جذور رياضة الكاراتيه إلى أسلوب الكيمبو، وكان للاحتلال الياباني لجزيرة أوكيناوا دور كبير أيضاً في ظهور الكاراتيه، حيث منع الناس حمل السلاح، مما جعلهم يطورون الكاراتيه للدفاع عن أنفسهم ضد قوة الساموراي، خاصة وأن استعمال أدوات يومية كأسلحة لم يكن مجديا أمام تدريب الساموراي الصارم ، وانتشر الكاراتيه في اليابان بعد ذلك، بعد أن أصبحت أوكيناوا مقاطعة يابانية في عام 1879م

. وكالعديد من الفنون القتالية، تحولت الكاراتيه إلى رياضة في بداية القرن العشرين وانتشرت في بعض المدارس قبل الحرب العالمية الثانية. ولا بد من أن نشير إلى مؤسس الكاراتيه الحديث وهو المعلم جيشن فونا كوشى حيث ولد في حي شورى بجزيرة اوكيناوا عام 1869 وأرسلته أسرته لتلم فنون القتال

وخاصة اسلوب شورى تى عام 1884 وبدا التعلم على يد المعلم انكو ثم على يد والده ازاتو وفى عام 1888 حصل على دبلوم تدريس وأصبح معلم في مدرسة ابتدائية

وفى عام 1890 اتجه للتدريب على يد المعلم اتسو وكان فوناكوشى يتمتع بالخلق الطيب والهدوء والثقافة وكان يتحدث اللغة الصينية واليابانية بجانب لغة جزيرة اوكيناوا وكان محبا للشعر وله شعر مشهور باسم شوتو وكان يوقع أيضا بشوتو وكان فونا كوشى عاشقا للكاراتيه وبدا يفكر في جمع أهم تعاليم الثلاث مدارس الموجودة في الجزيرة وبدا في نشر تعاليم الكاراتيه حيث قام في عام 1902 بعمل عرض أمام جمهور كبير على أسلوبه الجديد وفى عام 1905 تم قبول الكاراتيه كأحد المواد في التربية البدنية في مدرسة شورى وكان يطلق عليه الكاراتيه الغامض

وفى عام 1912 اختار معلمين من المدارس الثلاثة لعمل عرض أمام القوات البحرية وفى عام 1917 قام بعمل أول عرض له خارج جزيرة اوكيناوا وذلك في مدينة كيوتو اليابانية وفى عام 1922 قام بعمل عرضه الثاني في اليابان في العاصمة طوكيو أمام وزير الثقافة الياباني ومن هنا بدأت شهرة فوناكوشى وبدا انتشار الكاراتيه

ثم عرض المعلم جيروكانو معلم الجودو الأول في اليابان على فوناكوشى أن يقوم بعمل عرض للكاراتيه في مدرسة الكودوكان العالمية للجودو وألح عليه أن يستمر في الإقامة بطوكيو ولا يعود إلى اوكيناوا فامتثل فوناكوشى لطلبه ثم قام بتدريب الكاراتيه فى مدرسة الكودوكان ثم في الجامعة ثم ألف كتاب اسماه (ريو كيو كيمبو) ثم بدا التفكير في إدخال الكاراتيه إلى رياضات البودو اليابانية فأضاف كلمة (دو) ومعناها الطريق إلى كلمة كاراتيه فأصبح اسم الكاراتيه هو (كاراتيه دو) بدلا من كاراتيه جوتسو

ثم قام فوناكوشى بافتتاح مدرسة كاراتيه وأطلق عليها اسم شوتو كان ومن هنا عرفت مدرسة الشوتو كان وتم إنشاء العديد من الجامعات والأندية لممارسة هذا الفن من فنون الدفاع عن النفس وبدا العديد من أساتذة فنون الدفاع عن النفس الأخرى التعلم على يد المستر فوناكوشى الذي اهتم بأساليب الممارسة وقام بتقسيم التدريب في الكاراتيه إلى ثلاثة أجزاء هي الأساليب – الكاتا – الكوميتيه

وفى عام 1937 اجتمع خبراء الكاراتيه برئاسة فوناكوشى للنظر في تغيير مسميات الكاراتيه من المصطلحات الصينية إلى اليابانية ومنذ ذلك الحين أطلق على هذا الفن اسم الكاراتيه بالمصطلحات اليابانية والتي يستخدمها الاتحاد الدولي والاتحادات القارية والمحلية في جميع أنحاء العالم إلى يومنا هذا

ويعتبر عام 1940 هو أول العصر الذهبي للكاراتيه وذلك لتأسيس العديد من النوادي للكاراتيه في جميع الجامعات اليابانية وفى الحرب العالمية الثانية مات الكثير من تلاميذ الشوتو كان والمدرسة نفسها تهدمت عن طريق القنابل وتدهور الكاراتيه ولكن فوناكوشى والمؤيدين لهذا الفن عملوا على انتشاره على نطاق واسع في العالم كله وأعاد مستر فوناكوشى بناء المدرسة عام 1947وبذلك بدء العصر الذهبي الثاني للكاراتيه

حيث بدأت الطلبات من الدول المتحالفة في الحرب بعمل عروض لهذا الفن التقليدي ومنذ ذلك الحين انتقل الكاراتيه إلى العديد من الدول وبدء يأخذ صفة الانتشار وفى عام 1949 تم تأسيس جمعية الكاراتيه اليابانية (j.k.a) وتم تنصيب فوناكوشى رئيسا للمدربين أو كبيرا للمدربين وذلك حتى وفاته في عام 1957 عن عمر 88 عاما قضى منها 77 عام في ممارسة الكاراتيه

وبعد وفاته أقام كل من المعلم ناكاياما والمعلم ناشاياما أول بطولة في الكاراتيه تحت رعاية الجمعية اليابانية للكاراتيه التي أصبحت المسئول الأول عن تنظيم بطولات الكاراتيه والإشراف عليه من الناحية الإدارية أو العلمية وفاز فيها الخبير الشهير كانازاوا

وبعد عام 1950، انتشر الكاراتيه في العديد من البلدان حيث كان يعلم فنونها بعض الأساتذة اليابانيين الذين ينتمون إلى "اللجنة اليابانية للكاراتيه (Japan Karate Association) "، فقد عرفت فرنسا الكاراتيه بين عامي 1961 و1963 ثم بدأت بتنظيم البطولات التي شاركت فيها كل من بريطانيا وبلجيكا.

وراجت الكاراتيه في أوروبا وترأس الاتحاد الأوروبي الفرنسي "جاك ديلكور" الذي بقي على رأس الاتحاد حتى عام1997 أي 34 سنة .

يضم الاتحاد الآسيوي حالياً 38 اتحاداً وطنياً ومقرّه في الصين، وكان الظهور الأول للكاراتيه في دورات الألعاب الآسيوية في النسخة الحادية عشرة عام 1990 التي استضافتها العاصمة الصينية بكين

أقيمت أول بطولة عالمية في الكاراتيه عام 1970 بطوكيو في اليابان وشاركت فيها 33 دولة، وتوالى

بعد ذلك تنظيم البطولات كل سنتين أو ثلاث، وكانت البطولة الثامنة عشرة والأخيرة قد أقيمت في فنلندا في تشرين الأول/أكتوبر

دخول الكاراتيه وانتشاره في الجزائر قبل و بعد الاستقلال:

نظرا لغياب الكتابات المؤرخة لظهور الكاراتيه في الجزائر وانتشاره كنا مجبرين على كتابة تاريخ الكاراتيه في الجزائر عن طريق اسقاطات لشهادات حية وتوافقها لهذ الرياضة

بداية يرجع ظهور الكاراتيه في الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية سنة 1959للجمعية اليابانية للكاراتيه التي ارسلت الخبير كازي كمبعوث لها الى جنوب افريقيا لنشر ثقافة الفنون القتالية اليابانية وبالأخص الكاراتيه هذا الأخير لم يستطع التأقلم مع الوضع العرقي السائد أنداك المتمثل في التمييز العنصري مما اجبره الى العودة الى فرنسا

خلال هذه الفترة بالذات مارس المعمرون رياضة الكاراتيه دو بصفة حصرية حيث كان التدريب يقتصر على رجال الشرطة الفرنسية الدرك والجيش من اجل استعماله كوسيلة للذاتي ضد الجزائريين

ومن بين الممارسين الأستاذ موراكامي (الشوطوكان) كان من بين اول من نضم تربص للمعمريين سنة 1959في قاعة المعمر لوسين فارني ثم سنة 1964

وفي سنة 1961 قدم الى الجزائر جيم ألشيك بدعوة من الجيش الفرنسي بهدف محاربة منظمة (الاواس)

ونظم في تلك الفترة عدة تربصات في الفنون القتالية وقام بتعليم لوسين فارني مزيج من الايكيدو و الجودو والكاراتيه التي تعلم تقنياتها في اليابان

و توفي لوسين فارني في عام 1962 فيم يعرف بأحداث الجزائر بعد ان أسس رفقة بعض المعمرين الأكاديمية الرياضية للفنون القتالية

ورواية اخرى تقول بأنه عرف هذا الفن القتالي(karate) لأول مرة في الجزائر بفضل JIM–ALCHELK الحائز على الحزام الأسود الرتبة الثانية .

وخلال هذه الفترة وبعد مضي أكثر من سبع سنوات من الحرب رضخ الاحتلال الفرنسي للأمر الواقع وأدرك فقدان الجزائر وقبل التفاوض عن الاستقلال مع ممثلي الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، الفرنسيون رفضوا سياسة حكومتهم تحت قيادة راؤول صلان SALAN RAAUL وقاموا

بإنشاء منظمة إرهابية سميت (O.A.S) وشرعوا في تطبيق سياسة الأرض المحروقة بنسف المنشآت العمومية واغتيال كل جزائري متنقل في الأوساط الأوربية ، وفي غضون ذلك وفي باريس قام شاب فرنسي LUELEN BLTTERLI (الذي كان ملتزما بالقضية الجزائرية) بتأسيس حركة السلم (M.P.D) ولكي يقوم بهذه المهمة على أحسن وجه قام بدعوة كل محترفي الجيدو و الكاراتيه، من جهة أخرى قام أحد القادة والرواد الفرنسيين للكاراتيه جيم الشيح بالتطور وبقوة في هذه المعركة ، وأسس مجموعة قوية أطلق عليها اسم باربور ، وتحدثت عنهم الصحافة والسينما فأصبح لديهم صدى كبير ووافقه في ذلك صديقه ROYER BUITHE محترف في الكاراتيه والذي كان مختص في المصارعات المتقاربة (جسد لجسد) وكان من رجال المعسكر وأصله من جنوب الفيتنام من منطقة تدعى كوتشين ودخل جيم التيخ إلى الجزائر في سنة 1961 ، لكنه قتل دون أن يعلم الكاراتيه في الجزائر ، وعقب الاستقلال مباشرة قام أحد تلاميذه بإنشاء قسم أو فرع للكاراتيه بمولان والتي تسمى حاليا شارع حسيبة بن بوعلي .وفي سنة 1963 تنقل LULEN VERNT إلى شارع (الدكتور سعدان) وأسس أكاديمية الرياضات المصارعة في قاعة تقوية العضلات القديمة .

الكاراتيه في الجزائر بعد الاستقلال :

بعد الاستقلال دمج فن الكاراتيه الى فيدرالية الجودو التي انشأت عام 1963م وكان الكاراتيه ممثل بلجنة يراسها علي رشداوي بحسب تصريحات قدماء الممارسين وكان الكاراتيه يمارس على شكل فن دفاع عن النفس فقط وكانت قاعة لوسين فارني الوحيدة ذلك الوقت.

وفي سنة 1964 كان سالم راشد أول جزائري يتحصل على الحزام الأسود في فرنسا وقام بتأسيس الشباب الرياضي المسلم الجزائري (J.S.M.A) وفتح قاعة خاصة به بمساعدة علي رشداوي وبقي الكاراتيه غائبا عن الساحة الوطنية الى غاية 1969م ماعدا أول مشاركة لبعض الجزائريين في التربص الدولي سنة 1967م بفرنسا تحت اشراف الخبير كازي

وفي سنة 1969م تحصل كذلك على الحزام الاسود كل من ولد حمودة أحمد ، لطرش مولود ،خدام ، والي محفوظ و كرماد حسين ...

وقام كل من تحصل على الحزام الاسود بفتح قاعة خاصة به اما والي محفوظ أسس الجمعية الرياضية للأمن الوطني

وفي خضم هذه الديناميكية وانتشار الكاراتيه أقيمت اول بطولة وطنية للكاراتيه سنة 1969م في قاعة الاطلس بالعاصمة وسرعان ما توقفت نتيجة للإصابات وغياب القوانين الرياضية نتيجة اختلاف الأسلوب القتالي بين الممارسين وضعف التنظيم.

وفي سنة 1975كان اول لقاء ودي بين الحاصلين على الحزام الاسود في شكل فريق وطني مع الفريق الاسباني بقاعة الأطلس فكان الفريق الجزائري يتكون من رشداوي علي ، والي محفوظ ، ميشود عمار و خدام وانتهت اللقاءات بالتعادل وكانت بمثابة نصر للفريق الجزائري نظرا للمهارة العالية التي يتميز بها الفريق الإسباني

وفي سنة 1976 عمر مشحود يستضيف لأول مرة في الجزائر الاستاذ والخبير في فن الكاراتيه كازي

وفي سنة 1977كانت الجزائر ضيفة شرف في البطولة العالمية بطوكيو

وفي سنة 1982م تم انتقاء أول فريق وطني من قبل الخبير كازي في قاعة حرش حسان بغرض المشاركة في البطولة العالمية بالقاهرة المصرية سنة 1983م

وكان للسيد هني فريد دور كبير في انشاء اول فدرالية جزائرية للكاراتيه وذلك في 04 جانفي1984م برئاسة الطبيب عبد الحميد برشيش حيث تمت استقلالية الكاراتيه عن رياضة الجيدو ،

وكان كل من السيدان برشيش الوزير السابق للشبيبة والرياضة وهني فريد هما من يشرفان على التوالي بتسيير هذه البنية الرياضية الجديدة .

وبعد مغادرة هؤلاء الإطارات الرياضية السيد عبد الحميد برشيش جاء الدور للسيد تيفاوي الشريف ليأخذ بزمام أمور الفدرالية ، وعرف الكاراتيه في الجزائر أوج تطوره برئاسة السيد شريف تيفاوي ، فقد وفق في دفع هذه الرياضة إلى مستوى عال جدا .

ونظرا للعمل الجبار الذي قام به في تطوير الكاراتيه الجزائري تم انتخابه كرئيس للاتحاد الإفريقي ونائب رئيس للاتحادية العالمية للكاراتيه

وفي سنة 1993م نظمت الجزائر كأس العالم في الكاراتيه وفي هذه السنة تحصل الرياضي رضا بن قدور على المرتبة الأولى في هذه الكأس بعد ان كان نائب بطل العالم في الدورة السابقة

واحرزت الجزائر في هذه الفترة على عدة ألقاب افريقية وعربية وكانت الجزائر تملك عدد هائل من الابطال الذين كانوا يضاهون الرياضيين الأوروبيين والعالميين

وفي نهاية سنة 1997م استقال السيد شريف تيفاوي

في يوم 1998/01/15 تم انتخاب السيد عبد العالي كشاشة رئيسا وبعدها بسنتين استقال هو الاخر

وفي سنة 2000م تم انتخاب السيد محمد الطاهر مصباحي رئيسا للاتحادية الجزائرية للكاراتيه والطايك واندو

والكوشيكي ورغم الصعوبات المادية الكبيرة إلا ان المسؤول الجديد قرر ان يكرس نفسه لمصلحة الكاراتيه

وركز رجل الأعمال السيد محمد الطاهر مصباحي على سياسة تكوين حقيقية على المستوى الوطني

وجاء الى الجزائر العديد من الخبراء اليابانيين والكوريين للإشراف على التكوين التقني واجتياز الرتب

وفي 2004م انتخب السيد محمد الطاهر مصباحي رئيسا للاتحاد الافريقي خلفا للمصري

وفي سنة 2008م استقال السيد محمد الطاهر مصباحي نظرا للقوانين الجديدة التي تمنع الدمج بين رئاسة اتحاديتين وفي نفس السنة انتخب السيد مخفي بوبكر حيث قبيل نهاية عهدته أقيل من منصبه بسبب سوء التسيير

وبعده في 2012م انتخب السيد خذير ايت ابراهيم وفي عامه الاول تمت متابعته قضائيا بسبب سوء التسيير وتولى نائبه السيد والي محفوظ تسيير الاتحادية الى غاية 2015م حيث تم انتخاب السيد فاتح بن عثمان وبعد عامه الاول اجبرته الجمعية العامة على الاستقالة وتولى نائبه السيد الشريف تيبحار تسيير الاتحادية الى غاية سنة 2018م تم انتخاب السيد سليمان مسدوي الذي بدوره وجد انه متابع قضائيا عندما كان كاتبا عاما للاتحادية في عهدة السيد خذير ايت ابراهيم.....

وفي الأخير يمكن أن نقول أن مستقبل الكاراتيه عامة وبالجزائر خاصة مرهون بدور السلطات ببلورة فكرة " الجسم السليم في العقل السليم " لأن حقيقة هذا الفن تظهر جليا نتائجها على ممارسيها نفسيا و مورفولوجيا.

بعض التواريخ الهامة :

1948: انشاء أول منظمة يابانية للكاراتيه " ajk ".

1957: البطولة التقليدية الجامعية اليابانية .

1964: انشاء" F.A.J.K.O" كل اليابان كاراتي ، هدفها جمع الأساليب القتالية للكاراتيه ولها بطولة خاصة بها .

1965: انشاء الفيدرالية الفرنسية للجودو والرياضات المشتركة "ffjda "وبعدها الاتحاد الأوروبي للكاراتيه " U.E.K" برئاسة جاك دالكورت وبعدها الاتحاد الدولي للكاراتيه "U.I.K" الذي تحول سنة 1966 إلى الاتحاد العالمي لمنظمة الكاراتيه "WUKO".

1966: أول بطولة عالمية تجرى في العاصمة الفرنسية باريس .

1976: "FFJDA" يتحول إلى "FFKAMA" الفيدرالية الفرنسية للكاراتيه والفنون القتالية المشابهة.

1977: أول بطولة أمريكية ،أول بطولة آسيوية في سنغافورة .

1984: أول بطولة افريقية بداكار.